[459] ألا رب ذل ساق للنفس عزة * ويا رب نفس بالتعزز ذلت (1) ينزل تبارك (2) رزاق البرية كلها * على ما رآه لا على ما استحقت وكم ماجد (3) في القيد والباب دونه * ترقت به أحواله وتعلت تشوب القذا بالصفو والصفو بالقذى * فلو أحسنت في كل حال لملت سأصدق نفسي إن في الصدق راحة * وأرضى بدنيائى وإن هي قلت وإن طرقتني الحادثات بنكبة * تذكرت ما عوفيت منه فقلت (وما محنة إلا و نعمة * إذا قابلتها أدبرت واضمحلت (4)) ولآخر غيره: كأنك بالايام قد زال بؤسها * وأعطتك منها كل ما كنت تطلب فترجع عنها راضيا غير ساخط * وتحمدها من بعدما كنت تعتب حدثنى الحسن بن صافى قال: رأيت على حائط مسجد مكتوبا بالفحم: ليس من شدة تصيبك إلا * سوف تمضى ويكشف الضر كشفا لا يضيق ذرعك الرحيب فان * النار يعلو لهيبها ثم تطفا قد رأينا من كان أشفى على الهل * ك فجاءت نجاته حين أشفى ولآخر غيره: الدهر خدن مصاف ذو مخادعة * لا يستقيم على حال لانسان حلو ومكر وذو من ذو قرف * يخالط السوء منه فرط إحسان ولغيره (5): لئن قدمت قبل رجال لطالما * مشيت على رسلي فكنت المقدما

---

(1) في الاصل بالتذلل عزت. وفى حل العقال. للتعزز ذلت. (2) في الاصل تنزل أرزاق وما ثبت عن حل العقال. (3) في حل العقال فكم حائل. (4) الزيادة عن حل العقال. (5) هو القاضى على بن عبد العزيز الجرجاني والبيتان من قصيدته المشهورة في فضل العلم.